واشنطن بوست، ٧/٤/١٩٨٦).

ولا يجد فيسك أدنى صعوبة للقبض على اسباب ما تقدّم. فسياسة واشنطن الشرق أوسطية تحكمها ثلاث مصالح اساسية، هي:

١ ـ المحافظة على دولة اسرائيل.

٢ ـ المحافظة على تدفق نفط الخليج.

٣ ـ منع التمدد السوفياتي (فيسك، التايمز، **مصدر سبق ذكره**).

ويلازم هذه المصالح قلق يتعاظم «وصل، أحياناً، مرتبة السيطرة على التفكير الاميركي، من الارهاب»، دون ان تقوم حكومة ريغان، بما يستحق من اهتمام، بأي محاولة جدّية لازالة السبب «الكامن وراء هذه المحنة، وهو: الفشل في تسوية القضية الفلسطينية» (**المصدر نفسه**). لا بل ان الادارة الاميركية ـ من منطلق الاصرار على تجاهل الحقائق، وفي الوقت عينه من الادراك بأن «الخطر يكمن في حقيقة انه عندما لا يتحرك الشرق الاوسط باتجاه السلام، فانه يتحرك بالاتجاه المعاكس...» (**القبس**، ٢١/٣/١٩٨٦؛ نقلاً عن جوزف هارش، **كريستيان ساينس مونيتور** [بدون ذكر تاريخ النشر]) ـ تضع رهانها على تسوية عربية ـ اسرائيلية ـ فلسطينية، وبشكل جزئي، من خلال ما يسمى «مبادرة ريغان» التي طرحها الرئيس الاميركي في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٢ (جيلين، واشنطن بوست، **مصدر سبق ذكره**).

وفي هذا الجانب، أصبح المتتبعون للاوضاع في الشرق الاوسط مقتنعين بـ «ان الولايات المتحدة [الاميركية]... تحدثت كثيراً عن الاجراءات ـ الشكل، بدلاً من [ان تتحدث عن الاجراءات ـ] المضمون...» (جيمس كالاهان، **السفير**، ٢٣/٤/١٩٨٦). ونتيجة لذلك، لا يلوح في الأفق، «في الوقت الحاضر... أي مخرج» (فيسك، التايمز، **مصدر سبق ذكره**) موضوعي يمكن ان يفضي إلى تسوية. وتُعزِّز هذا الرأي نزعة التشاؤم الراهنة لدى الاوساط السياسية الاميركية ذاتها. ففي غضون اجتماع عقده خبراء السياسة الاميركيون، في واشنطن، التقت أحد كبار صانعي القرار (لم يرد اسمه في المصدر المعتمد) في ادارة الرئيس ريغان نحو زملائه ووجه سؤالاً حول ما اذا كانت لدى اي منهم أفكار جديدة حول ما ينبغي، وتستطيع، واشنطن ان تفعله في الشرق الاوسط. فلم يجب أحد، من المشاركين، على السؤال (**نيوزويك**، ٢٤/٣/١٩٨٦).

وتدعم مقولة «عدم وجود مخرج» آنفة الذكر والرهان الاميركي على «تسوية جزئية» حقيقة ما يردده السياسيون الاوروبيون حول «استحالة ايجاد حل لأزمة الشرق الاوسط» (كالاهان، السفير، **مصدر سبق ذكره**) بسبب وقوف واشنطن مع تل أبيب، جنباً إلى جنب، في مجابهة الطرف العربي، وخاصة الفلسطينيين، وتجاهل عناصر الصراع القائمة على ارض الواقع. ويتمثل هذا التجاهل في بعض التصريحات الاميركية الرسمية حول مطالبة الولايات المتحدة الاميركية للدول العربية بتوطين الفلسطينيين على أراضيها. فقد جاءت هذه المطالبة على لسان المستشار في وزارة الخارجية الاميركية، ادوارد ديرفنسكي، الذي زعم ان فرص عودة الفلسطينيين الى ديارهم ضئيلة. وقال، في هذا الصدد: «ان هناك عدداً من الدول العربية لا يرغب في الاعتراف بحقائق الحياة، وهي ان هؤلاء الناس هم لاجئون دائمون». واضاف: «ان هذه الدول [العربية] تفضّل، بدلاً من [توطين الفلسطينيين] الحديث عن حل سياسي ليس له وجود» (**الوطن**، ١٦/٣/١٩٨٦).

تجديد التحرك السياسي

ممّا تقدَّم من تصريحات لسياسيين اميركيين، وغير اميركيين، وتحليلات غربية، يمكن ملاحظة مقدار انحراف النظرة الاميركية في ما يتعلق بالصراع الدائر في منطقة الشرق الاوسط. ويمكن، في الوقت عينه، استنتاج ان السعي الاميركي الحالي ـ المعلن عنه ـ نحو تحقيق تسوية في المنطقة لا يملك مقومات اثباته فعلاً، وانما هو سعي مفرغ من مضامين جدية يمكن ان تثمر.

فبعد رفض قيادة منظمة التحرير الفلسطينية للشروط الاميركية التي طرحت عن طريق الملك حسين، وقيام الملك، نتيجة ذلك الرفض، بوقف العمل مع قيادة م.ت.ف.،